



جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية بأسيوط

أثر التكنولوجيا الطبية الحديثة في مفطرات الصيام "دراسة فقهية مقارنة"

إعداد

د / سعاد مغربي محمد عبد الرحيم

مدرس بقسم الفقه المقارن، كلية البنات الإسلامية بأسيوط،
جامعة الأزهر، مصر.

المؤتمر العلمي الدولي الثاني

الحضارة الإنسانية في التراث العربي والإسلامي

أصالة الأثر.. عالمية التأثير

(في الفترة من ٨ إلى ٩ فبراير ٢٠٢٥م)

الجزء الثاني

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

أثر التكنولوجيا الطبية الحديثة في مفطرات الصيام

"دراسة فقهية مقارنة"

سعاد مغربي محمد عبد الرحيم

قسم الفقه المقارن، كلية البنات الإسلامية بأسسيوط، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: soadabelraheem.78@azhar.edu.eg

الملخص

تناولت في هذا البحث إحدى القضايا الفقهية الطبية المستجدة في هذا العصر، والتي يحتاج الناس إلى معرفة الحكم الشرعي فيها، وذلك لأهميتها وحاجة الناس إليها في حياتهم العملية وهي أثر التكنولوجيا الطبية الحديثة في مفطرات الصيام بما تشمله من الأحكام المتعلقة بالتنفس، واستعمال القطرات في نهار رمضان، وحكم استخدام المناظير الطبية ونقل الدم من الصائم وإليه وغير ذلك من الأمور الطبية التي قد يضطر الصائم لفعلها في نهار رمضان .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، أما المقدمة فتضمنت أهمية البحث، ومشكلته، وخطته، والمنهج الذي اتبعته في البحث، وأما التمهيد فتضمن معنى التجديد، ومفهوم التكنولوجيا الطبية، وأما المبحث الأول وهو الأحكام المتعلقة بالتنفس وأثرها على الصيام، فقد اشتمل على مطلبين: أولهما: أثر جهاز الأكسجين الصناعي على الصيام، وثانيهما: أثر بخاخ الربو على الصيام، وأما المبحث الثاني وهو أثر المناظير الطبية، والحقن ونقل الدم على الصيام فقد اشتمل على ثلاثة مطالب: الأول: أثر المناظير الطبية على الصيام، والثاني: أثر استعمال الحقن على الصيام والثالث: أثر نقل الدم على الصيام، وأما المبحث الثالث فهو أثر العدسات اللاصقة والقطرات على الصيام، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: أثر العدسات اللاصقة على الصيام، والثاني: أثر قطرة الأذن على الصيام، والثالث: أثر قطرة الأنف على الصيام، وأما الخاتمة فتضمنت أهم نتائج وتوصيات البحث.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الطبية، مفطرات، الصيام، فقهية.

The Impact of Modern Medical Technology on the Breakers of Fasting

Author: Souad Maghrabi Mohamed Abdel Rahim

Lecturer, Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic Studies for Women, Al-Azhar University, Assiut, Egypt

Email: *Soadabdelraheem.78@azhar.edu.eg*

Abstract:

This research addresses one of the contemporary medical jurisprudential issues that people need to understand from an Islamic legal perspective due to its importance and practical relevance in daily life. The study focuses on the impact of modern medical technology on the breakers of fasting, including rulings related to breathing, the use of eye drops during Ramadan, the use of medical endoscopes, blood transfusions to and from a fasting person, and other medical matters that a fasting person may be required to do during the daytime in Ramadan.

The research is divided into an introduction, a preface, three main sections, and a conclusion. The introduction includes the importance of the research, the problem it addresses, the research plan, and the methodology followed. The preface introduces the concept of innovation and defines medical technology. The first section discusses the rulings related to breathing and their impact on fasting, which includes two topics: the effect of artificial oxygen devices on fasting and the effect of asthma inhalers on fasting. The second section examines the impact of medical endoscopes, injections, and blood transfusions on fasting, which includes three topics: the effect of medical endoscopes on fasting, the effect of injections on fasting, and the effect of blood transfusions on fasting. The third section addresses the impact of contact lenses and drops on fasting, which includes three topics: the effect of contact lenses on fasting, the effect of ear drops on fasting, and the effect of nasal drops on fasting. The conclusion summarizes the key findings and recommendations of the research.

Keywords: *Technology, Medical, Breakerfast , Fasting, Jurisprudence.*

فيها وما هو جائز وما هو غير جائز؛ لذلك أردت أن ألقى الضوء عليها في هذا البحث راجية من المولى- عز وجل- أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

مشكلة البحث:

يهدف البحث إلى معالجة القضايا الفقهية الطبية المستجدة في مفطرات الصيام، وما هي الأسس الطبية التي تقوم عليها المسائل المستجدة في الصيام وأثرها على الحكم الشرعي ، فالإسلام أباح التداوي بكل فعل طبي مشروع ، فهل يفسد الصوم باستعمال القطرات، أو بخاخ الربو، أو بنقل الدم ، أو باستعمال المناظير، أو غير ذلك مما يتعلق باستعمال الأجهزة الطبية الحديثة في نهار رمضان؟ هذا ما سيجيب عليه هذا البحث.

أهمية البحث:

تُعد مفطرات الصيام الطبية من القضايا المعاصرة التي يُكثر الناس السؤال عنها ويحتاجون إلى معرفة الحكم الشرعي فيها، لأنها تتعلق بركن من أركان الإسلام لا يأت في العام إلا مرة واحدة ، لأن بعض الناس يأتي بأفعال تبطل صومه وهو لا يدري ظناً منه بأن مفطرات الصيام الأكل والشرب والجماع فقط ، والبعض يشدد على نفسه ولم يأخذ بالرخص التي أنعم الله بها عليه من رفع الحرج والمشقة والتيسير على المريض ؛ لذلك كان من الضروري توضيح أثر الأجهزة الطبية المعاصرة في الصيام.

الدراسات السابقة:

مفطرات الصائم مما يدخل إلى جوفه من الأدوية والإجراءات الطبية إعداد الدكتور/رضا أحمد السيد العطوي مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببور سعيد.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الإستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن، وذلك بتتبع المسائل الفقهية المتعلقة بالبحث، وذكر أقوال الفقهاء، والأدلة التي استدلو بها، مع ذكر القول الراجح، وقد اتبعت الخطوات التالية:

١- قمت بتصوير المسألة المراد بحثها، وذكر أقوال الفقهاء فيها معتمدة على الكتب الأصلية القديمة، والكتب الحديثة المعاصرة، وأدلتهم والمناقشات الواردة عليها، والقول الراجح ذو الأدلة القوية والحجة الواضحة.

٢- قمت بترقيم الآيات وعزوها إلى سورها، وتخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة المعتمدة.

٣- عرفت بعض المصطلحات اللغوية، والفقهية، والطبية التي تحتاج إلى بيان.

٤- أنهيت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم وضعت فهرساً للمصادر والمراجع وآخرًا للموضوعات.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها سبب اختيار الموضوع.

التمهيد: مفهوم التجديد، ومفهوم التكنولوجيا الطبية .

المبحث الأول: الأحكام المتعلقة بالتنفس وأثرها على الصيام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر جهاز الأكسجين الصناعي على الصيام.

المطلب الثاني: أثر بخاخ الربو على الصيام.

المبحث الثاني: أثر المناظير الطبية، والحقن ونقل الدم على الصيام

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر المناظير الطبية على الصيام.

المطلب الثاني: أثر استعمال الحقن على الصيام.

المطلب الثالث: أثر نقل الدم على الصيام.

المبحث الثالث: أثر العدسات اللاصقة والقطرات على الصيام، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر العدسات اللاصقة على الصيام.

المطلب الثاني: أثر قطرة الأذن على الصيام .

المطلب الثالث: أثر قطرة الأنف على الصيام .

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج وتوصيات البحث.

وبعد فما كان من توفيق فمن الله وحده وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان وأسأل
الله أن يغفر لي هذا التقصير إنه ولي ذلك والقادر عليه ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
أَخْطَأْنَا(١)﴾، وآخر دعانا أن الحمد لله رب العالمين.

إعداد

د/سعاد مغربي محمد

مدرس الفقه المقارن بالكلية

(١) سورة البقرة من الآية ٢٨٦.

تمهيد

أولاً: مفهوم التجديد

التجديد: مأخوذ من الفعل جدد، يجدد، فهو مجدد، يقال: جدد الأديب أي جاء بالجديد وأبدع وابتكر، وجدد الشيء صيره حديثاً، وجدد معلوماته واظب على الإطلاع. (١)

التجديد شرعاً: فهو لا يخرج عن المعنى اللغوي مضافاً إليه ما تقتضيه طبيعة الإضافة إلى الشرع من مدلول خاص ومعنى جديد. (٢)

ثانياً: مفهوم التكنولوجيا الطبية

هي جميع التقنيات والخدمات التي تهدف إلى إنقاذ الحياة البشرية وتطوير الأجهزة التي فيها منفعة لصحة الإنسان، ومن أمثلتها: أجهزة التنفس الصناعي، وأجهزة فحص صحة الجنين في الرحم، وأجهزة مراقبة صحة الإنسان وغير ذلك. (٣)

(١) معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلنجي، حامد صادق قنبيبي ط ٢ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م دار النفائس ١٢١/١، معجم اللغة العربية المعاصرة د/أحمد مختار عبد الحميد عمر ط ١ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ٣٤٨، ٣٤٩/١.

(٢) التجديد في الفكر الإسلامي د/عدنان محمد أمامة ط ١ ١٤٢٤ دار بن الجوزي ص ١٦.

(٣) مشار إليه في (الابتكارات التكنولوجية الحديثة في المجال الطبي د/ دينا إبراهيم أمين مدرس القانون المدني ص ١٢).

المبحث الأول

الأحكام المتعلقة بالتنفس وأثرها على الصيام

المطلب الأول: أثر الأكسجين الصناعي^(١) على الصيام

يعد الأكسجين من أهم العناصر الحيوية للجسم اللازمة لإستمرار الحياة، وتتراوح نسبته الطبيعية في الدم من 95:100% حيث يرتبط الأكسجين ببروتين الهيموجلوبين الموجود بالدم والذي ينتقل إليه عن طريق الأوعية الدموية الموجودة بالرئتين أثناء عملية التنفس .

فقد يحتاج الصائم في نهار رمضان للأكسجين الصناعي إذا حدث عنده انخفاض في نسبة الأكسجين لمستوى أقل من 90 - 92% إذا كان يعاني من أمراض القلب والجهاز التنفسي كآزمات الربو أو صعوبة في التنفس بعد العمليات الجراحية أو غير ذلك من حالات نقص الأكسجين في الدم، فهل يفسد صومه باستعمال الأكسجين الصناعي ؟

اتفق الفقهاء على أن استنشاق الهواء لا يفسد الصوم، وأن الذي يفسده كل عين تصل إلي الجوف من منفذ طبيعي^(٢).

- (١) الأكسجين الصناعي: هو إعطاء أكسجين بتركيز ذو ضغط أكبر من الضغط الجوي الموجود بالهواء الجوي وتبلغ نسبته 21%. (الرعاية التمريضية لمرضى الجهاز التنفسي ص ٤)
- (٢) تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ٣٥٥/١، بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، دار الحديث - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ٥٢/٢، الإقناع في الفقه الشافعي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ص ٧٤، المغني لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي دمشقي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ٣/١٢١.

وبناء على ما قرره الأطباء من أن الأكسجين الصناعي لا يحتوي على أي مواد عالقة به مثله مثل استنشاق الهواء فلا يفسد به الصائم إذا استعمله في نهار رمضان (١)

المطلب الثاني: أثر بخاخ الربو (٢) على الصيام

قد يضطر الصائم لاستخدام بخاخ الربو في نهار رمضان إذا كان يعاني من أمراض الجهاز التنفسي فهل يفسد صومه باستخدام هذا البخاخ أم لا؟ اختلف العلماء المعاصرون في حكم استخدام بخاخ الربو في نهار رمضان على قولين:

القول الأول: بخاخ الربو لا يفسد الصيام وهو ما ذهبت إليه اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، والأستاذ الدكتور/شوقي إبراهيم علام مفتي الديار المصرية. (٣)

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٢٠١٠/٢.

(٢) بخاخ الربو: هو جهاز يستخدم لتسهيل التنفس وعلاج أعراض الربو مثل ضيق التنفس والسعال لأن الربو يعتبر حالة مزمنة تسبب ضيق التنفس والتهاب الشعب الهوائية، ويتكون بخاخ الربو من عبوة تحتوي على دواء وجهاز تفجير يرش الدواء إلى الرئتين. (الفقه الميسر المؤلف: أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم موسى، مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١٣٥/٩).

(٣) وذهب إليه أيضاً ابن عثيمين وابن باز. ينظر (فتح العلام في دراسة أحاديث بلوغ المرام لأبي عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البغداني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، صنعاء - اليمن، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م ٣٦٣/٤، إتحاف الأنام بأحكام ومسائل الصيام لأبي عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البغداني، مكتبة العلوم السلفية - إب، الطبعة الخامسة، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م ص ٨٥، موسوعة الفقه الإسلامي لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التوجيهي، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ١٧٩/٣، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ ٢٦٥/١٥، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين دار الوطن - دار الثريا، الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٤٣٨ هـ ١٩/٢١٠، المفطرات في ضوء الطب الحديث لمحمد هيثم الخياط مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر ٢/٢٨٧).

القول الثاني:

بخاخ الربو يفسد الصيام. (١)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بعدم فساد الصوم باستخدام بخاخ الربو في نهار رمضان بالمعقول من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:

إن بخاخ الربو لا يشبه الأكل والشرب لأنه لا يصل إلى المعدة، فأشبهه الإبر غير المغذية وسحب الدم للتحليل وكلاهما لا يفسد الصوم فكذلك هو. (٢)

الوجه الثاني:

إن هذا البخاخ لا يصل إلا إلى القصبات الهوائية فيقوم بتفتيحها ويتنفس الإنسان تنفساً عادياً بعد ذلك ولا يصل إلى المعدة. (٣)

الوجه الثالث:

إن الأصل صحة الصوم حتى يوجد دليل يدل على فساده من كتاب، أو سنة، أو

(١) وهو ما ذهب إليه الدكتور/وهبة الزحيلي، والشيخ محمد السلامي، والدكتور محمد جبر الألفي وغيرهم. ينظر (الفقه الإسلامي وأدلته أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة: الرابعة ١٧١٩/٣، المفطرات لمحمد السلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر ٢/ ٣٣، مفطرات الصائم في ضوء المستجدات الطبية د/محمد جبر الألفي ٧٥/٢).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز، ١٥/٢٦٥، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١٩/ ٢١٠.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١٩/ ٢١١.

إجماع، أو قياس صحيح ولم يوجد، فلا يفسد صيام من استعمل بخاخ الربو في نهار رمضان. (١)

نوقش الاستدلال بالمعقول:

بأن بخاخ الربو يستنشق عن طريق الفم، وجزء منه يصل للقصبة الهوائية لتوسيع الشعب الهوائية والجزء الآخر يصل للمعدة عن طريق المرئ، فلا يشبه سحب الدم للتحليل لأن ذلك خارج والبخاخ داخل، كما أنه وإن كان لا يوجد دليل من كتاب أو سنة، أو إجماع إلا أن الأطباء أكدوا أن بخاخ الربو يصل إلى المعدة، وكل ما يصل للجوف يفسد الصيام كما ذهب إليه الفقهاء. (٢)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بفساد الصوم باستخدام بخاخ الربو في نهار رمضان بالسنة والمعقول:

السنة: وهي

ما روي أنّ امرأة سمعت عائشة تقول: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ هَلْ مِنْ كِسْرَةٍ؟» فَأَتَيْتُهُ بِقُرْصٍ فَوَضَعَهُ عَلَيَّ فِيهِ وَقَالَ: يَا عَائِشَةُ هَلْ دَخَلَ بَطْنِي مِنْهُ

(١) المرجع السابق..

(٢) المفطرات في ضوء الطب الحديث لمحمد هيثم الخياط مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر ٢/ ٢٨٧، درر الحكام شرح غرر الأحكام لمنلا خسرو الحنفي، دار إحياء الكتب العربية ٢٠٥/١، التبصرة لعلي بن محمد الربيعي، أبي الحسن، المعروف بالخمّي، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ٧٩٥/٢، النجم الوهاج في شرح المنهاج لكمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدّميري أبي البقاء الشافعي، دار المنهاج (جدة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ٢٩٥/٣، عمدة الطالب لنيل المآرب لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، تحقيق/ مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسر، مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ١٠٧/١.

شَيْءٌ؟ كَذَلِكَ قَبْلَهُ الصَّائِمِ. إِنَّمَا الْإِفْطَارُ مِمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ" (١).

وجه الدلالة من الحديث :

دل هذا الحديث دلالة واضحة على أن كل ما يدخل للجوف ويجد الصائم طعمه في حلقه يفسد الصوم (٢)، وبخاخ الربو يدخل عن طريق الفم فيفسد الصوم لأنه دخل من منفذ طبيعي.

ونوقش هذا:

بأن هذا الحديث موقوف لم يثبت عن النبي الله صلى الله عليه وسلم (٣).

وأجيب عن ذلك:

بأن الاستدلال بهذا الحديث وإن كان لا يثبت إلا أن الأطباء أكدوا وجود أدوية عالقة بالبخاخ تتخلل إلى الجوف وكل ما دخل للجوف يفسد الصيام (٤).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده الحديث رقم (٤٦٠٢) ٥١٣/٦، حديث موقوف (نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ٤٥٤/٢).

(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م ٥٢٢/٦، الفتح الرياني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرياني لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية ٥٠/١٠.

(٣) نصب الراية ٤٥٤/٢.

(٤) المفطرات في ضوء الطب الحديث لمحمد هيثم الخياط مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر ٢٨٧/٢، درر الحكام شرح غرر الأحكام ٢٠٥/١، التبصرة ٧٩٥/٢، النجم الوهاج في شرح المنهاج ٢٩٥/٣، عمدة الطالب لنيل المآرب ١٠٧/١.

المقول: وهو

إن بخاخ الربو يحتوي على دواء سائل فيه ماء ومواد كيميائية عالقة، ويتم استعماله بأخذ شهيق عميق ويضغط عليه في الوقت ذاته، وعندئذ يتطاير الرذاذ ويدخل عن طريق الفم، وجزء منه يصل للرئتين لتوسيع الشعب الهوائية والجزء الآخر يصل للمعدة عن طريق المرئ فمن استخدمه في نهار رمضان فسد صومه لدخوله إلى الجوف من منفذ طبيعي، والجمهور يرون أن البخور والدخان مُفطّر إذا أُدخل إلى الجوف عمداً خلافاً للشافية القائلين بعدم الإفطار بالدخان والبخور. (١)

القول الراجح:

بعد ذكر أقوال العلماء، وأدلتهم في حكم استخدام بخاخ الربو أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني القائلون بفساد الصوم هو الراجح؛ لقوة أدلتهم ومناقشتهم لأدلة القول الأول، فمن أصابته نوبة الربو في رمضان عليه الإفطار ثم القضاء إن كان عارضاً، أو الإفطار والإطعام عن كل يوم إن كان مصاحباً لأن الصيام عبادة يحتاط فيها أكثر ما يحتاط في غيرها، فالدين يسر والشريعة الإسلامية رفعت الحرج والمشقة عن العباد، وأباح الله - عز وجل - الفطر للمريض حيث قال في كتابه العزيز: { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }، كما أن بخاخ الربو يحتوي على مستحضرات طبية + ماء + أكسجين، وقد أكد الأطباء والصيادلة أن هذا المحتوى يدخل إلى المعدة بيقين فاستعماله يفسد الصوم. والله أعلم

(١) درر الحكام شرح غرر الأحكام لمنلا خسرو الحنفي، دار إحياء الكتب العربية ٢٠٥/١، التبصرة للخمى ٧٩٥/٢، النجم الوهاج في شرح المنهاج ٢٩٥/٣، عمدة الطالب لنيل المآرب ١٠٧/١، التداوي والمفطرات للدكتور /حسان شمسي باشا، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر ٢ / ٢٨٨

المبحث الثاني

أثر المناظير الطبية، والحقن ونقل الدم على الصيام

المطلب الأول: أثر المناظير الطبية^(١) على الصيام

قد يضطر الصائم لإجراء منظار طبي في نهار رمضان سواء منظار الجهاز الهضمي العلوي الذي يدخل عن طريق الفم، أو منظار الجهاز الهضمي السفلي الذي يكون عن طريق الدبر، أو منظار الجهاز البولي فهل إجراء هذه المناظير في نهار رمضان يفسد الصوم أم لا؟

أولاً: أثر منظار المعدة على الصيام

اتفق الفقهاء على أن الصيام يفسد بكل عين تصل إلي الجوف من منفذ طبيعي، كما اتفقوا على أن منظار المعدة إذا صاحبتة مادة ملينة، أو رش مخدر موضعي في الفم لتسهيل مروره داخل المعدة فإن الصيام يفسد^(٢)، ولكن اختلفوا في دخول المنظار الخالي من أي سوائل إلى المعدة هل يفسد الصيام أم لا ؟

(١) المنظار الطبي: هو أنبوب مرن، قابل للانثناء، توجد في نهايته الطرفية كاميرا، يستعمله الأطباء لفحص أجزاء مختلفة من جسم الإنسان من خلال فتحاته الطبيعية، دون الحاجة لعمل فتحات جراحية في الجلد، حيث يمكن استعمال المناظير الطبية لفحص الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي أو الجهاز البولي. الفقه الميسر ١٣٧/٩.

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء»، الطبعة الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ ٩١/٢، التلغين في الفقه المالكي لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، تحقيق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ٦٩/١، إتحاف الأريب بشرح الغاية والتقريب لأبي شجاع أحمد بن الحسن الأصبهاني الشافعي، المؤلف: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني، دار الريادة للنشر والتوزيع، الدقهلية - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م ص ١٥٢، فيض الجليل على متن الدليل لأحمد بن ناصر القيمي، مدار القبس - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م ١/٥٥٨، الفقه الميسر ١٣٧/٩، المقدمة في فقه العصر د. فضل بن عبد الله مراد، الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م ١، ١١٨، جامع تراث الألباني د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز نعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ٢٠١٥ م ٢٢٦/١٠.

لمعرفة الحكم الشرعي لهذه المسألة لابد من قياس منظار المعدة على مسألة ابتلاع الحصة والنوى وما لا ينتفع به البدن، وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول:

وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية، والشافعية، والحنابلة وهو قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة من فساد صوم من ابتلع أي شيء في نهار رمضان مما لا يتغذى به كالحصاة ونحوها وعليه القضاء سواء استقر في جوفه أم لا، وبناء على ذلك فإن منظار المعدة الخالي من أي مواد سائلة يفسد الصوم.^(١)

القول الثاني:

وهو ما ذهب إليه الحنفية، والمتأخرون من المالكية، وابن تيمية من الحنابلة من فساد صوم من ابتلع حصة في نهار رمضان بشرط استقرارها في الجوف، وبناء على ذلك لا

(١) وهو ما ذهب إليه ابن عثيمين. ينظر (النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، تحقيق: الدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م ٤١/٢، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء لمحمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي الفقال الفارقي، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي، تحقيق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة / دار الأرقم - بيروت / عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م ١٦٢/٣، شرح العمدة لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار الأنصاري، الطبعة الأولى، ١٤ - هـ - ١٩٩٦ م ٣٨٥/١، تيسير مسائل الفقه (شرح الروض المربع وتنزيل الأحكام على قواعدها الأصولية وبيان مقاصدها ومصالحها وأسرارها وأسباب الاختلاف فيها لعبد الكريم علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ٣٧٨/٢، المفطرات في مجال التداوي ٤٥٣/٢، الشرح الممتع على زاد المستقنع لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي الطبعة الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ ٣٨٣/٦.

يفسد الصوم بدخول منظار المعدة الخالي من المواد الدهنية لأنه لا يستقر بالجوف.^(١)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بفساد صوم من ابتلع أي شئ في نهار رمضان مما لا يتغذى به كالحصاة ونحوها وعليه القضاء سواء استقر في جوفه أم لا بالسنة، والمعقول :

السنة:

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ هَلْ مِنْ كِسْرَةٍ؟ ". فَأَتَيْتُهُ بِقُرْصٍ فَوَضَعَهُ عَلَى فِئِهِ وَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ هَلْ دَخَلَ بَطْنِي مِنْهُ شَيْءٌ ، إِنَّمَا الْإِفْطَارُ مِمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ».^(٢)

وجه الدلالة من الحديث :

دل هذا الحديث دلالة واضحة على أن كل ما يدخل للجوف يفسد الصوم سواء كان مما يتغذى به أم لا^(٣)، ومنظار المعدة يدخل عن طريق الفم فيفسد به الصوم مثله مثل الحصاة وسائر الجامدات لأنه دخل من منفذ طبيعي.

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ٩٩/٢، الكافي في فقه أهل المدينة لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ٣٤٥/١.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥٢٢/٦، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٥٠/١٠، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي لعثمان بن علي الزيلعي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٤ هـ ٣٢٦/١.

ونوقش هذا: بأن هذا الحديث موقوف لم يثبت عن النبي الله صلى الله عليه وسلم. (١)

وأجيب عن ذلك: بأن الاستدلال بهذا الحديث وإن كان لا يثبت إلا أن الأطباء أكدوا بأنه لا بد من وجود مادة دهنية بالمنظار لتسهيل مروره إلى الجوف، وكل ما دخل للجوف يفسد الصيام.

المقول :

١- إن الصوم هو الامسك عن كل ما يصل إلى الجوف ومن ابتلع الحصة ما أمسك لوجود صورة الفطر، ولهذا يقال فلان يأكل الحجر ويأكل الطين، ولأنه إذا بطل الصوم بما وصل إلى الجوف مما ليس بأكل كالسعوط (٢) والحقنة وجب أن يبطل أيضاً بما يصل مما ليس بمأكول كالحصاة والمنظار. (٣)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بفساد الصوم بابتلاع الحصة وسائر الجامدات في نهار رمضان بشرط استقرارها في الجوف بالسنة وهي:

(١) نصب الرأية للزليعي ٢/٤٥٤.

(٢) السعوط: الدواء يُصَبُّ في الأنف، والسعوط أيضا دواء يقع فيه لبن النساء فيسقط به أنف الصبي لفرح به أو لضيق نفس وما أشبه ذلك. شرح غريب ألفاظ المدونة للجبي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م ص ٩٢، المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ١/٤٦٣.

(٣) المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) - القاهرة، ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ ٦/٣١٥.

السنة: ما روي عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ هُوْدَةَ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَ بِالِإِثْمِدِ الْمُرْوَحِ عِنْدَ النَّوْمِ"، وَقَالَ: «لِيَتَّقَهُ الصَّائِمُ»^(٢).

وجه الاستدلال من الحديث:

إن النبي - الله عليه وسلم - أمر باتقاء الكحل الذي يدخل من العين إلى الحلق، وليس في الكحل تغذية، فلم أنه لا يشترط في الداخل أن يكون مما يغذي في العادة بل لا بد من استقراره في الجوف، والمنظار الطبي لا يستقر في المعدة، فلا يفسد الصوم باستعماله في نهار رمضان.^(٣)

(١) عبد الرحمن بن النعمان: بن معبد بن هوذة الأنصاري أبو النعمان المدني، قدم الكوفة. روى عن: سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وأبيه النعمان بن معبد بن هوذة الأنصاري، وأبي سعيد مولى المهري، وآخرين، روى عنه: عبد العزيز بن أبان القرشي، وعلي بن ثابت الجزري، وآخرين، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات" روى له أبو داود حديثاً واحداً. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، حققه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م) ٤٥٨/١٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ٥٩٤/٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصيام - باب في الكحل عند النوم للصائم الحديث رقم (٢٣٧٧) ٣١٠/٢، والطبراني في معجمه الكبير الحديث رقم (٨٠٢) ٣٤١/٢٠، حديث منكر. جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م ٢٩٥/٦.

(٣) شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م ٣١٠/١ بتصرف.

ونوقش هذا: بأن الصوم هو الامساك عن كل ما يصل إلى الجوف ومن ابتلع الحصة ما أمسك لوجود صورة الفطر، وقياساً على ذلك فإن المنظار يفسد الصيام. (١)

القول الراجح:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم القيام بعمل منظار المعدة الخالي من أي مواد سائلة في نهار رمضان أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهم جمهور الفقهاء القائلون بفساد صوم من قام بعمل المنظار هو الراجح لقوة أدلتهم، ولأن المرض رخصة يبيح الفطر ثم القضاء بعد ذلك، ولأن كل ما يصل للجوف من منفذ طبيعي عمداً يفسد الصوم لأنه يمكن التحرز منه بعمله بعد الإفطار .

ثانياً: أثر منظار الجهاز الهضمي السفلي على الصيام

قد يحتاج الصائم لعمل منظار سفلي عن طريق الدبر لتشخيص مرض خاص بالجهاز الهضمي السفلي فما حكم عمل هذا المنظار في نهار رمضان؟
المنظار الداخل عن طريق الدبر مثله مثل الحقن الشرجية^(٢) التي سيأتي الحديث عنها في المطلب الثاني من هذا المبحث.

ثالثاً: أثر منظار الجهاز البولي على الصيام

قد يحتاج الصائم لإجراء منظار على الجهاز البولي لتشخيص مرض معين بالمثانة فهل يفسد صومه بإجراء هذا المنظار أم لا؟
تحدث الفقهاء قديماً عن حكم ما يدخل الإحليل من السوائل أو الجامدات أثناء نهار

(١) المجموع شرح المذهب ٣١٥/٦.

(٢) الحقنة الشرجية: عند الفقهاء قديماً إدخال سوائل عن طريق فتحة الشرج طاردة لما في الأمعاء، ومذهبة للإمساك المرضي، بينما الحقن الشرجية المعاصرة تتوافق معها من حيث الصورة، إلا أن لها استعمالات متعددة. المفطرات الطبية المعاصرة لعبد الرزاق بن عبد الله صالح بن غالب الكندي، الطبعة لأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م ص ٣٨٠.

رمضان، ويقاس عليه منظار الجهاز البولي واختلفوا في هذه المسألة على قولين:

القول الأول:

وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية عدا أبي يوسف، والمالكية، وبعض الشافعية، والحنابلة، والظاهرية من أن إدخال الصائم الجامدات أو السوائل إلى جهازه البولي لا يفسد صومه وهو ما قرره مجمع الفقه الإسلامي. (١)

القول الثاني:

وهو ما ذهب إليه أبو يوسف من الحنفية، والصحيح عند الشافعية من فساد صوم من أدخل شيئاً في إحليله سواء كان جامداً أم سائلاً. (٢)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بعدم فساد صوم من أدخل شيئاً إلى جهازه البولي

(١) شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي الجصاص، تحقيق: عصمت الله عنایت الله محمد، دار البشائر الإسلامية - ودار السراج، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ٤٦٢/٢، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ٣٠٩/١، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني، تحقيق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ١٩٢/٣، شرح عمدة الفقه لابن تيمية ٣٩٣/١، المحلى لابن حزم ١٤٨/٥، التداوي والمفطرات د/حسان شمسي باشا ٢٥٦/٢.

(٢) المحيط البرهاني في الفقه النعماني لبرهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ٣٨٣/٢، تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م ٤٠٣/٣.

في نهار رمضان كالمنظار بالمعقول: وهو: إنه ليس بين المثانة مجرى إلى الجوف، وما يحصل منها من البول؛ فإنما يحصل بالرشح كالعرق يخرج من البدن، فإذا لم يصل منها إلى الجوف لم يفطر وهذا ما قرره الأطباء.^(١)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بفساد صوم من أدخل شيئاً إلى جهازه البولي في نهار رمضان كالمنظار بالمعقول وهو:

إن من المثانة إلى الجوف منفذ لأن البول يخرج من الإحليل.^(٢)

ونوقش هذا:

بأن الأطباء أكدوا بأنه لا يوجد بين المثانة والجهاز البولي منفذ مفتوح، وما يحصل منها من البول؛ فإنما يحصل بالرشح كالعرق يخرج من البدن.^(٣)

القول الراجح:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم ما يدخل الإحليل من السوائل أو الجامدات أثناء نهار رمضان، ويقاس عليه منظار الجهاز البولي في نهار رمضان أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهم جمهور الفقهاء القائلون بعدم فساد صوم من قام بعمل منظار على الجهاز البولي هو الراجح لقوة أدلتهم ومناقشتهم أدلة المخالفين، ولما أثبتته أهل الطب من عدم وجود منفذ مفتوح بين المثانة والجهاز البولي.

(١) شرح عمدة الفقه لابن تيمية ٣١٠/١ بتصرف.

(٢) المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، مطبعة السعادة - مصر، دار المعرفة - بيروت، لبنان ٦٨/٣.

(٣) المبسوط للسرخسي ٦٨/٣، المفطرات في مجال التداوي د/مجمد علي البار ٢٤٢/٢.

المطلب الثاني: أثر استعمال الحقن على الصيام

قد يضطر الصائم لأخذ الحقن في نهار رمضان، ولم يعرف الفقهاء قديماً سوى الحقنة الشرجية التي يتم إدخالها عن طريق الدبر، ولم يتعرضوا للحقن في العصر الحالي التي تدخل عن طريق الجلد، فهل إذا استخدم الصائم الحقن سواء كانت شرجية أو علاجية يفسد صومه أم لا؟

أولاً: الحقن الشرجية

اختلف الفقهاء في حكم استخدام الحقن الشرجية في نهار رمضان هل تفسد الصيام أم لا على ثلاثة أقوال:

القول الأول :

وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والشيخ/محمود السبكي، والشيخ/حسنين مخلوف وغيرهم من أن الحقن الشرجية تفسد الصيام^(١).

القول الثاني:

وهو ما ذهب إليه الظاهرية، والقاضي عبد الوهاب من المالكية من أن الحقن الشرجية لا

(١) البناية شرح الهداية لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العيني»، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ٦٤/٤، التسهيل في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لوحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت)، إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ - ١٤٤٥ هـ ٣٤٠/١؛ إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك لعبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبو زيد أو أبو محمد، شهاب الدين المالكي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة ص ٢، المغني لابن قدامة ٣٥٣/٤، فتاوى شرعية وبحوث إسلامية للشيخ: حسنين مخلوف ٢٦٨/١، موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي لمحمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ٢٨٠/٦.

تفسد الصيام^(١).

القول الثالث :

وهو ما ذهب إليه بعض العلماء المعاصرون من أن الحقن الشرجية إذا كانت للتغذية فتفسد الصيام ، وإن كانت للتداوي فلا تفسد الصيام .^(٢)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن الحقن الشرجية تفسد الصيام بالسنة، والمعقول :
السنة: قول النبي - الله عليه وسلم - لعائشة: " إِنَّمَا الْإِفْطَارُ مِمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ "^(٣).

وجه الدلالة من الحديث :

دل هذا الحديث دلالة واضحة على أن كل ما يدخل للجوف يفسد الصوم سواء كان

(١) وذهب إليه أيضاً ابن تيمية، وابن باز ، والدكتور/وهبة الزحيلي وغيرهم . ينظر (المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي ، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة ١/٤٦٧ ، تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ ص ١٨٢ ، المحلى بالآثار لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وكتب مقدمتها سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، دار الفكر - بيروت، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ٤/٣٤٨، الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لسامي بن محمد بن جاد الله دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م ١/٢٩٧ .

(٢) كابن عثيمين ، والدكتور/ أحمد الخليل وغيرهما . ينظر (فتاوى في أحكام الصيام لابن عثيمين ص ٢٠٤ ، التبيان والإتحاف في بيان أحكام الصيام والإعتكاف ص ١٢٢ ، المكتبة التجارية، مصطفى

أحمد الباز - مكة المكرمة ١/٣٤٨

(٣) سبق تخريجه.

مما يتغذى به أم لا^(١)، والحقنة الشرجية تصل للجوف فيفسد بها الصوم .

ونوقش هذا : بأن الحقنة الشرجية لا تدخل للجوف بل تستفرغ ما في الداخل فلا تفسد الصيام^(٢)

المعقول : إن الحقنة الشرجية تدخل من منفذ طبيعي، وتصل إلى الجوف؛ لأنَّ الدُّبْرَ طريقٌ موصلٌ إلى الجَوْفِ فيفسد بها الصيام. ^(٣)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن الحقن الشرجية لا تفسد الصيام بالمعقول:

١- إن الحقنة في الدبر ليست أكلاً ولا شرباً فلا يُفطر بها الصائم، لأن الله جل وعلا قال:

{ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ } ^(٤)

٢- إن الحقنة الشرجية لا تصل إلى المعدة؛ لأنَّ أهل الطب قالوا: إن الدبر ليس له منفذ إلى المعدة. ^(٥)

أدلة القول الثالث:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن الحقن الشرجية إذا كانت للتغذية تفسد

الصيام، وإن كانت للتداوي فلا تفسد الصيام بالمعقول: وهو

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥٢٢/٦، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٥٠/١٠، تبين الحقائق ٣٢٦/١.

(٢) بغية المقتصد شرح «بداية المجتهد لابن رشد الحفيد لمحمد بن حمود الوائلي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م ٣٧٥٤/٧.

(٣) الكافي في فقه أهل المدينة ٣٤٥/١، اللباب في الفقه الشافعي لأحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبي الحسن ابن المحاملي الشافعي تحقيق: عبد الكريم بن صنيان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ص ١٩١.

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (١٨٧).

(٥) فيض الجليل على متن الدليل ٥٥٩/١.

إن كانت للتغذية فالمعنى الموجود فيها موجود في الأكل والشرب؛ لأن الأكل يغني عن الجوع، والشرب يمنع العطش فيفسد بها الصيام.^(١)

ونوقش هذا: بأن الحقنة الشرجية لا تستخدم للتغذية بل تستفرغ ما في الداخل فلا تفسد الصيام.^(٢)

القول الراجح: بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم استخدام الحقن الشرجية أثناء نهار رمضان أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني القائلون بعدم فساد صوم من استخدم الحقنة الشرجية في نهار رمضان هو الراجح لقوة أدلتهم ومناقشتهم أدلة المخالفين، ولما أثبتته أهل الطب من عدم وجود منفذ مفتوح بين الدبر والمعدة.

ثانياً: الحقن العلاجية

اتفق الفقهاء على أن الحقن إذا استخدمت للتغذية أفطرت الصائم، كما اتفقوا على أن الحقن العلاجية سواء كانت عن طريق العضل أو الجلد أو الوريد لا تفسد الصيام لأنها لا تصل إلى المعدة، بل تكون عن طريق الدم أو عن طريق الجلد، ولا تأخذ حكم الأكل ولا الشرب فيما يحصل بها من تقوية للبدن ونشاط وحيوية وغير ذلك لأن الإنسان لا يستغني بها عن الأكل والشرب، وبهذا قال أعضاء مجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة.^(٣)

(١) الإحكام شرح أصول الأحكام لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ٢٠٢٣، جامع تراث العلامة الألباني في الفقه ١٠/٢٢٢.

(٢) بغية المقتصد شرح بداية المجتهد لابن رشد الحفيد ٧/٣٧٥٤.

(٣) وذهب إليه أيضاً ابن باز، وابن عثيمين. ينظر (البنية شرح الهداية ٤/١٤، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب لذكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي، دار الفكر، الطبعة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م ١/١٤٠، شرح عمدة الفقه ٣/٣١٦، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز ١٥/٢٥٧، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٩/٢١٣).

المطلب الثالث: أثر نقل الدم على الصيام

أولاً: نقل الدم من الصائم

قد يضطر الصائم في نهار رمضان للتبرع بالدم لمن هو بحاجة إليه من أفراد أسرته أو لإغاثة شخص مشرف على الهلاك ولم يجد من يتبرع له بالدم، أو قد يضطر لتحليل دمه وهو صائم بأخذ عينة قليلة منه لاكتشاف ما به من أمراض، فما حكم ذلك هل يفسد صومه بأخذ هذا الدم منه أم لا؟ إذا تبرع الصائم بدمه لغيره في نهار رمضان فذلك مثله مثل الحجامة^(١) في نهار رمضان التي اختلف الفقهاء فيها على قولين:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والظاهرية، والثوري من أن الحجامة لا تفسد الصيام، وقياساً على ذلك فالتبرع بالدم لا يفسد الصيام.^(٢)

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه الحنابلة، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه من أن الحجامة^(٣) تفسد الصيام وقياساً على ذلك فالتبرع بالدم يفسد الصيام.^(٤)

(١) الحجامة: مأخوذة من الحجم وهو المص أي مص الدم من الجرح أو القيح من القرحة بالفم أو بألة كالكأس. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م) ٣١/٤٤٤، معجم لغة الفقهاء ص ١٧٥.

(٢) المبسوط للسرخسي ٥٧/٣، التبصرة للخمّي ٧٤٤/٢، الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ١٠٦/٢، المحلى بالآثار ٣٣٦/٤.

(٣) عند الحنابلة: الفطر بالحجامة تعبدية غير معقول المعنى فلا يقاس عليها غيرها كالتبرع بالدم. فيض الجليل على متن الدليل ٥٥٩/١.

(٤) وهو ما اختاره ابن باز، وابن عثيمين. ينظر (المغني لابن قدامة ٣٣٦/٤، مُنْبِئَةُ السَّاجِدِ بِشَرْحِ إِبْدَائِيَةِ الْعَابِدِ وَكِفَايَةِ الرَّاهِدِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَعْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ د. أنس بن عادل اليتامي، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، دار ركانز للنشر والتوزيع - الكويت، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م ص ٣٥٩.

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن الحجامة لا تفسد الصيام بالسنة، والمعقول ،
والقياس :

السنة: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن -النبي الله صلى الله عليه وسلم -احتجَمَ وَهُوَ
مُحْرِمٌ، وَاحتجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ. (١)

وجه الدلالة من الحديث:

دل هذا الحديث على أن الحجامة لا تفسد الصيام؛ لأنها لو كانت تفسد الصيام لما
فعلها النبي - الله عليه وسلم - وهو صائم. (٢)

المعقول:

إن خروج الدم من البدن لا يفوت به ركن الصوم لأن الفطر مما دخل وليس مما خرج
، وبقاء العبادة ببقاء ركنها. (٣)

القياس:

قياس الحجامة على الجراح، فإذا كانت الجراحة لا تفسد الصيام فكذلك الحجامة. (٤)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم -باب ما جاء في الحجامة والقي للصائم الحديث
رقم (١٩٤٨) ٩٦/٣، وأحمد في مسنده الحديث رقم (٨٧٦٨) ٣٧٣/١٤.

(٢) الإستنكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ،
تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ -
٢٠٠٠ ٣٢٦/٣، المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي
القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ ٥٦/٢هـ.
(٣) المبسوط للسرخسي ٥٧/٣.

(٤) شرح الرسالة لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي ، دار ابن
حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ٢٠٧/١.

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن الحجامة تفسد الصيام بالسنة، والمعقول :

السنة: أحاديث منها: ما روي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ"^(١)

وجه الدلالة من الحديث:

دل هذا الحديث دلالة واضحة على أن الحجامة تفسد الصيام، أما فساد صيام الحاجم فلأنه لا يأمن من وصول شيء من الدم إلى جوفه عند المص، وأما المحجوم فلأنه لا يأمن ضعف قوته بخروج الدم فيضطر للإفطار.^(٢)

ونوقش هذا: من وجهين

الأول: إن هذا الحديث منسوخ بحديث احتجم النبي - ﷺ - وهو صائم ، لأن هذا الحديث روى زمن الفتح ، وحجامة النبي ﷺ بعده ."^(٣)

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه أبواب ما جاء في الصيام-باب ما جاء في الحجامة للصائم الحديث رقم(١٦٧٩) ٧٦/٣، وأحمد في مسنده الحديث رقم (٨٧٦٨) ٣٧٣/١٤. إسناده صحيح(البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ٦٧٢/٥.

(٢) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام ،حققه: محمد صبحي بن حسن حلاق ،مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م ص ٣٢٤، تحفة الأحوذى ٤٠٧/٣.

(٣) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ٤٦٠/٣، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) للروياتي، أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م ٢٩١/٣.

الثاني:

إن النبي - الله عليه وسلم - مر برجلين يعتابان الناس، فبين أنهما قد أبطلا ثواب صومهما أي أفطرا مجازاً، فيكون معنى قوله - الله عليه وسلم - : "أفطر الحاجم والمحجوم" أي نقص أجرهما وثوابهما. (١)

المقول :

إن الحجامة تفسد الصيام لأنها تضعف بدن الصائم لخروج الدم فيضطر للإفطار. (٢)

القول الراجح:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم الحجامة أثناء نهار رمضان أرى أن القول الراجح هو قول جمهور الفقهاء القائلون بعدم فساد الصيام بالحجامة، وإن كنت أرى أن الحجامة إذا كانت تضعف بدن الصائم فلا يجوز فعلها وتأخيرها لبعده الإفطار، وإن كانت لاتضعف بدن الصائم واضطر لفعلها أثناء نهار رمضان جاز فعلها ولا يفسد صومه بها، وقياساً على ذلك يجوز نقل الدم من المريض للتبرع به في نهار رمضان إذا كان لا يترتب عليه ضرر وإلا أفطر وعليه القضاء وذلك جمعاً بين الأدلة.

أما أخذ عينة من المريض للتحليل فلا يفسد بها الصيام لأن القليل يحترز عنه، ولأنه لا يضعف بدن الصائم، ولأن جمهور الفقهاء لا يفسدون الصيام بالحجامة فما دونها أولى وهذا ما قرره مجمع الفقه الإسلامي. (٣)

(١) المبسوط للسرخسي ٥٧/٣، الجامع لمسائل المدونة لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م ٣/١١١٣.

(٢) شرح عمدة الفقه لابن تيمية ٣/٣٣٥.

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد العاشر ٢/٤٦٥.

ثانياً: نقل الدم للصائم

من المعروف أن الدم هو العنصر الأساسي الذي يقوم عليه صلاح البدن لما يحتوي عليه من سكريات وأملاح وغير ذلك من العناصر الهامة لجسم الإنسان، وقد يحتاج الصائم لنقل الدم إليه لضعفه، أو لكونه مريضاً بالفشل الكلوي ويحتاج لغسيل دمه في نهار رمضان فما حكم هذه العملية؟

اختلف الفقهاء المعاصرون في إجراء عملية الغسيل الكلوي في نهار رمضان على

قولين:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية من أن الغسيل الكلوي يفسد الصيام. (١)

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه د/هيثم الخياط، والشيخ /محمود عويضة وغيرهما من أن عملية الغسيل الكلوي في نهار رمضان لا تفسد الصيام. (٢)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن عملية الغسيل الكلوي في نهار رمضان تفسد الصيام بالمعقول: وهو

(١) وذهب إليه أيضاً ابن باز، والدكتور /وهبة الزحيلي، د/حسان شمسي باشا، وغيرهم. ينظر (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ١٥ / ٢٥٧ - ٢٦٤، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش،، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض ١٠ / ١٧٩ - ١٨٣، التداوي والمفطرات لحسان شمسي باشا ٢ / ٢٦١)

(٢) المفطرات في ضوء الطب الحديث لهيثم الخياط ٢ / ٢٩٠ مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الجامع لأحكام الصيام لأبي إياس محمود بن عبد اللطيف عويضة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ٢٠٠٥ م ص ٢٦٩.

إن الغسيل الكلوي يمد الجسم بالدم النقي مما يجعل الإنسان أكثر نشاطاً وحيوية، كما أنه عند إجراء هذه العملية يتم إضافة بعض المواد الكيميائية والغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها للدم وهذا يقوم مقام الأكل والشرب فيفسد الصيام به.^(١)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بعدم فساد الصوم بإجراء الغسيل الكلوي في نهار رمضان بالمعقول، والقياس:

المعقول:

إن المواد التي تضاف عند عملية الغسيل الكلوي لا يقصد بها التغذية وإنما يقصد بها التداوي وإعادة التوازن لدم المريض، كما أن الدم لا يدخل عن طريق الجوف المعترى وإنما عن طريق الشرايين فلا يفسد الصيام.^(٢)

ونوقش هذا: بأن إضافة بعض المواد الكيميائية والغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها للدم يقوم مقام الأكل والشرب فيفسد الصيام به.^(٣)

القياس:

قياس عملية الغسيل الكلوي على الحجامة التي ذهب جمهور الفقهاء إلى أنها غير مفطرة للصيام، فكذاك الغسيل الكلوي لا يفسد الصيام.^(٤)

ونوقش هذا: بأن الغسيل الكلوي يفارق الحجامة لأن الحجامة إخراج للدم فقط بخلاف الغسيل الكلوي الذي يخرج فيه الدم ثم يعود للجسم مرة أخرى مزوداً بالعناصر اللازمة للجسم من سكريات وأملاح وغير ذلك، وهو ما قرره الأطباء.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ١٥ / ٢٧٥، الفقه الميسر ١٤٦/٩.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٩ / ١١٣ - ١١٤.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ١٥ / ٢٧٥، الفقه الميسر ١٤٦/٩.

(٤) الجامع لأحكام الصيام ص ٢٦٩.

القول الراجع:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم إجراء عملية الغسيل الكلوي أثناء نهار رمضان أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلون بفساد الصوم هو الراجع؛ لقوة أدلتهم ومناقشتهم لأدلة المخالفين، ولما قرره أهل الطب من أن هذه العملية تحمل مواد مغذية للمريض وهي تقوم مقام الطعام والشراب .

المبحث الثالث

أثر العدسات اللاصقة (١) والقطرات على الصيام

المطلب الأول: أثر العدسات اللاصقة على الصيام

قد يحتاج الصائم للبس العدسات اللاصقة في نهار رمضان لتقوية الرؤية لديه ،أو من باب التجميل والتزين للنساء فما حكم ارتدائها أثناء الصيام ؟

عند لبس العدسات اللاصقة يتم إضافتها لمحلول ثم بعد ذلك توضع في العين فهي بذلك تشبه قطرة العين والاحتخال الذي اختلف فيه الفقهاء على قولين:

القول الأول : وهو ما ذهب إليه الحنفية،والشافعية ،وهو ما اختارته اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء من أن قطرة العين لا تفسد الصيام وإن وجد الصائم طعامها في حلقه وقياساً على ذلك فإن العدسات اللاصقة لا تفسد الصيام. (٢)

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه المالكية ،والحنابلة من أن قطرة العين تفسد الصيام إذا وجد الصائم طعامها في حلقه وإلا فلا ،وبناءً على ذلك فإن العدسات اللاصقة

(١) العدسات اللاصقة: تتكون العدسات اللاصقة من قطع رقيقة من مادة البلاستيك يتم ارتداؤها على العينين مباشرةً لتصحيح مشاكل النظر للأشخاص الذين لا يفضلون ارتداء النظارات الطبية، حيث تساعد العدسات على توفير رؤية واضحة ونقية عند اختيار المقاسات المناسبة لهم. مشار إليه في (المفطرات الطبية المعاصرة لعبد الرازق الكندي ص ٢٤٠).

(٢) وذهب إليه ابن باز، وابن عثيمين، ود/ شوقي علام مفتي الجمهورية. ينظر (تبين الحقائق ٣٢٣/١، نهاية المطلب في دراية المذهب لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ،حقيقه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ٦٥/٤، فتاوى نور على الدرب لعبد العزيز بن عبد الله بن باز جمعها ورتبها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء - إدارة مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨ - ١٤٣٧ هـ) (٢٠٠٧ - ٢٠١٦ م) ٢٢٩/١٦، فتاوى اللجنة الدائمة ٢٥٠/١٠.

تفسد الصيام إذا تخلل محلولها إلى الحلق .^(١)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول

استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن قطرة العين لا تفسد الصيام في نهار رمضان وإن وجد الصائم طعامها في حلقه بالسنة، والمعقول:

السنة: أحاديث كثيرة منها

١- ما روي عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، قال: اشتكت عيني، أفأكتحل وأنا صائم؟ قال: "نعم".^(٢)

٢- ما روي عن عبيد الله بن أبي رافع^(٣)، عن أبيه، عن جدّه، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ٤٠٣/٢، الحواشي السابغات على أخصر المختصرات للعلامة محمد بن بليان الحنبلي، علقها: أحمد بن ناصر القعيمي الأحسائي الحنبلي، أسفار - الكويت، الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ص ٢٣٢.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه - أبواب الصيام - باب ما جاء في الكحل للصائم الحديث رقم (٧٣٥) ٢/٢٥٧، حديث ضعيف (التحقيق في أحاديث الخلاف لأبي الفرج ابن محمد الجوزي، حققه وخرج أحاديثه: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ٩٠/٢).

(٣) عبيد الله بن أبي رافع: مولى النبي عليه الصلاة والسلام، روى عن علي بن أبي طالب، وأبي هريرة رضي الله عنهما وكتب لهما، وكان ثقة كثير الحديث، روى عنه بسر بن سعيد ومحمد ابن علي والحسن بن محمد والأعرج، حديثه في أهل المدينة. . الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٦٨م ٢٨٢/٥، التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ٣٨١/٥.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِ (١) وَهُوَ صَائِمٌ» (٢)

٣- ما روي عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "اَكْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ". (٣)

وجه الدلالة من هذه الأحاديث: دلت هذه الأحاديث دلالة واضحة على جواز اكتحال الصائم في نهار رمضان، ويقاس عليه قطرة العين، وبناء على ذلك لا يفسد الصيام بقطرة العين والكحل، والعدسات اللاصقة. (٤)

نوقش الاستدلال بهذه الأحاديث: بأنها كلها ضعيفة لا تصلح للإحتجاج بها. (٥)

(١) الإثمد: بكسر الهمزة والميم الكحل الأسود وهو حجر يكتحل به ومعادنه بالمشرق. مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م باب الناء مادة (ث م د) ص ٥٠، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس، المكتبة العلمية - بيروت كتاب الناء مادة (ث م د) ١/٨٤.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه كتاب الصيام -باب الصائم يكتحل الحديث رقم (٨٢٥٨) ٤/٤٣٦، والطبراني في معجمه الكبير الحديث رقم (٩٣٩) ١/٣١٧، حديث ضعيف (نزهة الألباب في قول الترمذي «وفي الباب» لأبي الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الصنعائي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ٣/١٢٨٩.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى كتاب الصيام -باب الصائم يكتحل الحديث رقم (٨٢٥٩) ٤/٤٣٧، وابن ماجة في سننه أبواب ما جاء في الصيام -باب ما جاء في السواك والكحل للصائم الحديث رقم (١٦٧٥) ص ٣٦٧، حديث ضعيف (التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام لخالد بن ضيف الله الشلاحي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ٧/٢٣٦.

(٤) منحة العلام في شرح بلوغ المرام لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧ - ١٤٣٥ هـ ٥/٤٨، الجامع لفوائد بلوغ المرام لعبد الرحمن بن ناصر البراك، مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الطبعة الثانية ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م ٢/٧٧.

(٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فحفي، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ١٣/٢١٠، شرح عمدة الفقه ٣/٣١٦.

وأجيب عن ذلك: بأن هذه الأحاديث وإن كانت ضعيفة لا يصلح الاحتجاج بها إلا أن العين ليست منفذاً قوياً بل هي منفذ ضعيف فلا يفسد الصيام بالقطرة في العين والكحل والعدسات اللاصقة؛ لأن جوف العين لا يتسع لأكثر من قطرة واحدة، والقطرة الواحدة حجمها قليل جداً فيعفى عنه لأنها لا تصل إلى البلعوم، وعندما تمتص هذه القطرة تذهب إلى مناطق التدوق في اللسان، فيشعر المريض بطعمها كما قرر ذلك الأطباء.^(١)

المقول:

١- إن الأصل صحة الصيام ولا يفسد إلا بدليل صحيح صريح ولم يوجد، فلا يفسد الصيام بالكحل وقطرة العين، ولو وجد الصائم طعمهما في حلقه؛ لأنهما ليسا بأكل ولا شرب، ولا بمعنى الأكل والشرب.^(٢)

٢- إن الكحل لو كان يفطر الصائم لبيّنه النبي - الله عليه وسلم - كما بيّن غيره من المفطرات؛ لأنه مما تعم به البلوى ويحتاج الناس إلى معرفة حكمه، فلما لم يبيّنه دلّ على أنه لا يؤثر على الصائم.^(٣)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول القائلون بفساد الصوم بوضع الكحل والقطرة في العين في نهار رمضان بالسنة، والمعقول:

السنة:

ما روي عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هودّة، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ الله عليه وسلم أنه أمر بالإنمِدِ المُرَّوحِ عِنْدَ النَّوْمِ، "، وَقَالَ: «لِيَتَّقَهُ الصَّائِمُ»^(٤)

(١) بدائع الصنائع ٩٣/٢، الحاوي الكبير ٤٦٠/٣، مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد العاشر ٢/٤٥٤.

(٢) المبسوط ٦٧/٣.

(٣) منحة العلام في شرح بلوغ المرام لعبد الله بن صالح الفوزان، ٤٨/٥.

(٤) سبق تخريجه.

وجه الدلالة من الحديث:

دل هذا الحديث على اجتناب الصائم للكحل في نهار رمضان وكذلك قطرة العين . (١)

ونوقش هذا : بأن هذا الحديث منكر كما قال البخاري. (٢)

المقول:

إن الكحل الحاد يصل إلى الجوف، ويظهر بعينه إذا تنخَّعه الإنسان على اللسان، فَعَلِمَ أن في العين منفذًا يصل منه، وإذا كان فيها منفذ وصل بالداخل منه كسائر المنافذ. (٣)

القول الراجح:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم استخدام قطرة العين في نهار رمضان أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلون بعدم فساد الصيام بقطرة العين والكحل هو الراجح ويقاس عليهما العدسات اللاصقة، وأرى أن الأحوط استعمال القطرة والكحل في الليل خروجًا من خلاف العلماء، فمن استعملهما في النهار للضرورة فصومه صحيح، لكن إذا وجد طعمهما في حلقه فالأحوط له القضاء خروجًا من الخلاف.

(١) شرح سنن أبي داود لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م ٤١٠/١٠.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر - بيروت ١٥/١١، التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار لقاسم بن قطلوبغا الحنفي تحقيق: أبو مالك جهاد بن سيد المرشدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة - مصر الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١٢٤/٢.

(٣) شرح عمدة الفقه ٣/٣١٥، المبدع في شرح المقنع لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي الحنبلي، تحقيق: أ د خالد بن علي المشيقح، د عبد العزيز بن عدنان العيدان، د أنس بن عادل اليتامي الناشر: ركانز للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م ٢١/٣.

المطلب الثاني: حكم استعمال قطرة الأذن في نهار رمضان

قد يحتاج الصائم لوضع قطرة في أذنه في نهار رمضان فما أثر هذه القطرة على الصيام هل تفسده أم لا؟ اختلف الفقهاء في ذلك على قولين:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والأصح عند الشافعية، والحنابلة، والظاهرية من أن قطرة الأذن تفسد الصيام وهو ما ذهب إليه المجمع الفقهي التابع لمنظمة العالم الإسلامي .^(١)

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه بعض الشافعية كالغزالي، والقاضي حسين من أن قطرة الأذن لا تفسد الصيام.^(٢)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن قطرة الأذن تفسد الصيام في نهار رمضان بالمعقول: وهو: إن الداخل عن طريق الأذن يصل إلى الجوف فكان في معنى الأكل من حيث الصورة.^(٣)

(١) شرح مختصر الطحاوي ٢/٤٦١، التهذيب في اختصار المدونة لخلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبي سعيد ابن البراذعي المالكي، تحقيق الدكتور/ محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ٣٥٤/١، الإقناع للماوردي ص ٧٥، الهداية إلى أوهام الكفاية لعبد الرحيم بن الحسن ابن علي الإسنوي الشافعي، أبي محمد، جمال الدين، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمي، ٢٠٠٩ / ٢٠٠٦، المحلى بالآثار ٤/٣٢٤. المغني لابن قدامة ٣/١٢١.

(٢) فتح العزيز بشرح الوجيز لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار الفكر ٦/٣٦٨، روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ٣٥٧/٢.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ٢/٩٣، المغني لابن قدامة ٣/١٢١.

ونوقش هذا: بأن علماء التشريح أثبتوا بالإعتماد على المشاهدة والتجربة أن الأذن ليس بينها وبين الجوف ولا الدماغ قناة ينفذ منها المائعات إلا إذا كانت طبلة الأذن مثقوبة.^(١)

أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول القائلون بعدم فساد الصيام بقطرة الأذن بالمعقول وهو: إنه لا يوجد منفذ من الأذن إلى الجوف كما أثبتته الأطباء، وما يصل يصل من المسام فأشبهه الاكتحال^(٢)

القول الراجح: بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم قطرة الأذن أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني القائلون بعدم فساد الصيام بقطرة الأذن هو الراجح لما أثبتته الأطباء من عدم وجود منفذ بين الأذن والجوف.

(١) المفطرات في مجال التداوي، للدكتور البار، ص ٤٣.

(٢) التهذيب في الفقه الشافعي لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغدوي

الشافعي تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨

هـ - ١٩٩٧ م ٣/١٦١، العزيز شرح الوجيز ٣/١٩٤.

المطلب الثالث: أثر قطرة الأنف على الصيام

اختلف الفقهاء في قطرة الأنف هل تفسد الصيام أم لا ؟ على قولين:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية ، والشافعية، والحنابلة من أن قطرة الأنف تفسد الصيام بوصولها إلى الجوف أو الدماغ أو الحلق. (١)

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه الظاهرية، ومجمع الفقه الإسلامي من عدم فساد الصيام بقطرة الأنف. (٢)

الأدلة والمناقشة

أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن قطرة الأنف تفسد الصيام في نهار رمضان بالسنة، والمعقول:

السنة: وهي: ما روي عن لَقِيظِ بْنِ صَبْرَةَ، (٣) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: "أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَيَالِغِ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ

(١) النتف في الفتاوى لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدِي، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار الفرقان - عمان)، الطبعة الثانية ١٤٠٤ - ١٩٨٤ / ١٥٣، التهذيب في اختصار المدونة ٣٥٣/١، اللباب في الفقه الشافعي ص ١٩١، الكافي في فقه الإمام أحمد لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي الحنبلي، الشهرير بابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ٤٤٠/١، مجموع فتاوى ابن باز ٢٦١ / ١٥، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٩ / ٢٠٦.

(٢) وذهب إليه أيضاً هيثم الخياط، والدكتور/أحمد الخليل. ينظر (المحلى بالآثار ٣٣٥/٤، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، قرار رقم ٩٣ (١٠ / ١)، مفطرات الصيام المعاصرة" للدكتور /أحمد الخليل ص (٣٦)

(٣) لقيظ بن صبرة: هو لقيظ بن عامر بن صبرة بن المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة أبو رزين العقيلي وهو الذي يُقال له وأند بني المنتفق ومن قال لقيظ بن صبرة فقد نسبه إلى جده عداده في أهل الطائف سكن مكة وروى عن النبي - الله عليه وسلم - حديثين . (معجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزريان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ١٧٣/٥، الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ٣٥٩/٣.

صائماً".^(١)

وجه الاستدلال من الحديث: دل هذا الحديث دلالة واضحة على أن النبي -
الله عليه وسلم - نهى عن المبالغة في الاستنشاق حال الصوم خوفاً من دخول الماء إلى
الجوف، وقطرة الأنف تدخل للجوف فيفسد بها الصوم.^(٢)

الحقول:

إن كل ما يصل إلى المعدة عن طريق الفم أو الأنف يكون مفطراً لأنهما منفذ واحد،
ولذا نجد بعض المرضى يتغذى عن طريق الأنف حيث توضع له قسطرة في أنفه ثم
يوضع له الطعام، والشراب، وبناء على ذلك فإن قطرة الأنف تفسد الصيام، لأن المبالغة
في الاستنشاق يحتمل أن يصل بها إلى حلقة شيء من الماء ويحتمل أن لا يصل، لكن
القطرة آكد؛ لأن الإنسان يضعها بحيث لا تخرج.^(٣)

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه أبواب الصيام -باب ما جاء في الوضوء مرة مرة الحديث رقم (٤٠٧) ص ١٣١، والترمذي في سننه أبواب الصوم -باب ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم الحديث رقم (٧٩٩) ٣٠٨/٢، قال ابن القطن: حديث صحيح إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لأحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ٧٣/١٣.

(٢) حاشية السندي على سنن الترمذي لأبي الحسن الكبير محمد بن عبد الهادي السندي، تحقيق وتعليق وتخريج: امتياز أحمد عبد الرؤوف الجمالي السندي، عبد الباقي إدريس السندي، عبد القادر عبد الله السندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م ٦٧٠/١، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي لأبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت ٤١٨/٣.

(٣) ويل الغمامة ١٩٠/٢ لأحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ٧٣/١٣.

أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول القائلون بأن قطرة الأنف لا تفسد الصيام بالمعقول: وهو

إن الداخل من قطرة الأنف شيء يسير لا يصل لجوف المعدة وأقل بكثير من المتبقي من المضمضة فهي أولى بعدم الفطر، كما أنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا في معناهما. (١)

ونوقش هذا:

بأن النبي - الله عليه وسلم - أمر بالمبالغة في الاستنشاق، ونهى عنها لأجل الصوم، ولولا أن ما يصل إلى حلق الصائم من الماء بالاستنشاق يفسد الصيام، لما كان للنهي عن المبالغة فيه فائدة، فصار ذلك أصلاً في أن كل ما يصل إلى الجوف من غير مجرى الطعام والشرايب يفسد الصيام. (٢)

القول الراجح:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم قطرة الأنف أرى أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلون بأن قطرة الأنف تفسد الصيام إذا دخلت للجوف هو الراجح لأنها دخلت من منفذ طبيعي، ولكن الأولى والأحوط عدم وضع قطرة الأنف في نهار رمضان وتأخيرها لما بعد الإفطار حفاظاً على فريضة الصوم من الفساد.

(١) الفقه الميسر ١٣٨/٩، الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامي، دار ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م ٥٥٠/١.

(٢) شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي الجصاص ٤٦٢/٢.

الخاتمة

الحمد لله فالق الحب والنوى ،الحمد لله عالم بالضمير وما حوى،الحمد لله الذي رفع الحبيب محمد فوق السموات العلى،وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ،وأن محمداً عبده ورسوله ،فهذه خاتمة بحثي "أثر التكنولوجيا الطبية في مفطرات الصيام" أرجو أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى ، وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث ، والتوصيات التي أوصي بها .

أولاً: النتائج:

- ١- إن الأوكسجين الصناعي لا يحتوي على أي مواد عالقة به مثله مثل استنشاق الهواء فلا يفطر به الصائم إذا استعمله في نهار رمضان .
- ٢- إن بخاخ الربو يحتوي على مستحضرات طبية + ماء + أكسجين ، وقد أكد الأطباء والصيادلة أن هذا المحتوى يدخل إلى المعدة بيقين فاستعماله يفسد الصوم .
- ٣- إن استخدام منظار المعدة في نهار رمضان يفسد الصيام ، لأن المرض رخصة يبيح الفطر ثم القضاء بعد ذلك ، لأنه يمكن التحرز منه بعمله بعد الإفطار، أما منظار الجهاز البولي فلا يفسد الصيام لأنه ليس بينه وبين الجوف منفذ مفتوح .
- ٤- توصل البحث إلى أن الحقن الشرجية أثناء نهار رمضان لا تفسد الصيام لما أثبتته أهل الطب من عدم وجود منفذ مفتوح بين الدبر والمعدة .
- ٥- اتفق الفقهاء على أن الحقن إذا استخدمت للتغذية أفطرت الصائم ،كما اتفقوا على أن الحقن العلاجية سواء كانت عن طريق العضل أو الجلد أو الوريد لا تفسد الصيام لأنها لا تصل إلى المعدة، بل تكون عن طريق الدم أو عن طريق الجلد .
- ٦- جواز التبرع بالدم في نهار رمضان إذا كان لا يترتب عليه ضرر وإلا أفطر وعليه القضاء ،أما أخذ عينة من المريض للتحليل فلا يفسد بها الصيام لأن القليل يحترز عنه ،ولأنه لا يضعف بدن الصائم،ولأن جمهور الفقهاء لا يفسدون الصيام بالحجامة فما دونها أولى وهذا ما قرره مجمع الفقه الإسلامي .

- ٧- فساد صوم من قام بإجراء عملية الغسيل الكلوي أثناء نهار رمضان لما قرره أهل الطب من أن هذه العملية تحمل مواد مغذية للمريض وهي تقوم مقام الطعام والشراب.
- ٨- إن استعمال العدسات اللاصقة في نهار رمضان لا يفسد الصيام.
- ٩- وضع قطرة العين في نهار رمضان للضرورة لا يفسد الصيام ، لكن إذا وجد طعمها في حلقه فالأحوط له القضاء خروجاً من الخلاف.
- ١٠- عدم فساد الصيام باستخدام قطرة الأذن في نهار رمضان لما أثبتته الأطباء من عدم وجود منفذ بين الأذن والجوف.
- ١١- قطرة الأنف تفسد الصيام إذا دخلت للجوف لأنها دخلت من منفذ طبيعي، والأحوط عدم وضع قطرة الأنف في نهار رمضان وتأخيرها لما بعد الإفطار حفاظاً على فريضة الصوم من الفساد.

ثانياً: التوصيات:

- ١٢- ضرورة وضع ضوابط شرعية لمفطرات الصيام الطبية الحديثة لأن بعض الناس يأتي بأفعال تبطل صومه وهو لا يدري ظناً منه بأن مفطرات الصيام الأكل والشرب والجماع فقط ، والبعض يشدد على نفسه ولم يأخذ بالرخص التي أنعم الله بها عليه من رفع الحرج والمشقة والتيسير على المريض.
 - ١٣- دعم المراكز البحثية التي تقوم بإجراء الأبحاث المتخصصة في المجال الطبي ومنها مفطرات الصيام في ضوء الطب الحديث.
- وبعد فإنني أسأل المولى- عز وجل- أن يتقبل مني هذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع

كتب التفسير وعلوم القرآن

كتب الحديث وشروحه

- ١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لأحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٢- الاستنكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.
- ٣- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٤- التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام لخالد بن ضيف الله الشلاحي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ٥- تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي لأبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦- التحقيق في أحاديث الخلاف لأبي الفرج ابن محمد الجوزي، حققه وخرج أحاديثه: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

- ٧- التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار لقاسم بن قطلوبغا الحنفي، تحقيق: أبو مالك جهاد بن سيد المرشدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ٨- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٩- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح ابن حمد بن محمد بن حمد البسام، حققه: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م.
- ١١- الجامع الكبير (سنن الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
- ١٢- الجامع لفوائد بلوغ المرام لعبد الرحمن بن ناصر البراك، مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر البراك، الطبعة الثانية ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م.
- ١٣- حاشية السندي على سنن الترمذي لأبي الحسن الكبير محمد بن عبد الهادي السندي، تحقيق وتعليق وتخريج: امتياز أحمد عبد الرؤوف الجمالي

السندي، عبد الباقي إدريس السندي، عبد القادر عبد الله السندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

١٤- سنن ابن ماجه ت الأرنبوط لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، المحقق: شعيب الأرنبوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله

١٥- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: شعيب الأرنبوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٦- السنن الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة

١٧- شرح سنن أبي داود لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

١٨- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر - بيروت .

٢٠- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

- ٢١- فتح العلام في دراسة أحاديث بلوغ المرام لأبي عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البغداني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، صنعاء - اليمن، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- ٢٢- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- ٢٣- مسند أبي يعلى الموصلي للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تخرىج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر
- ٢٥- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- ٢٦- المنقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ.
- ٢٧- منحة العلام في شرح بلوغ المرام لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧ - ١٤٣٥ هـ.
- ٢٨- نزهة الألباب في قول الترمذي «وفي الباب» لأبي الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الصنعائي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

- ٢٩- نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلمي، تحقيق: محمد عوامة ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

كتب الفقه

(أ) كتب الفقه الحنفي

- ٣٠- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء»، الطبعة الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ .
- ٣١- البناية شرح الهداية لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العيني»، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣٢- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي لعثمان بن علي الزيلمي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٤ هـ.
- ٣٣- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٣٤- درر الحكام شرح غرر الأحكام لمنلا خسرو الحنفي، دار إحياء الكتب العربية .
- ٣٥- شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي الجصاص ، تحقيق: عصمت الله عنایت الله محمد ، دار البشائر الإسلامية - ودار السراج ، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

٣٦- المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، مطبعة السعادة - مصر، دار المعرفة - بيروت، لبنان .

٣٧- المحيط البرهاني في الفقه النعماني لبرهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٣٨- الننف في الفتاوى لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغدي، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار الفرقان - عمان)، الطبعة الثانية ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.

(ب) كتب الفقه المالكي

٣٩- إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك لعبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبي زيد أو أبي محمد، شهاب الدين المالكي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة .

٤٠- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، دار الحديث - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٤١- بغية المقتصد شرح «بداية المجتهد لابن رشد الحفيد لمحمد بن حمود الوائلي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .

٤٢- التبصرة لعلي بن محمد الربيعي، أبي الحسن، المعروف باللخمي، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .

- ٤٣- التلقين في الفقه المالكي لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، تحقيق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٤- التهذيب في اختصار المدونة لخلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبي سعيد ابن البراذعي المالكي، تحقيق الدكتور/ محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- ٤٥- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤٦- الجامع لمسائل المدونة لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ٤٧- شرح الرسالة لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٤٨- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٤٩- الكافي في فقه أهل المدينة لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: محمد أحمد ولد ماديد

الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية
، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٠- المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي
،تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز -
مكة المكرمة .

٥١- النواذر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات لأبي
محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، تحقيق:
الدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،
١٩٩٩م.

(ج) كتب الفقه الشافعي

٥٢- إتحاف الأريب بشرح الغاية والتقريب لأبي شجاع أحمد بن الحسن
الأصبهاني الشافعي، المؤلف: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني، دار
الريادة للنشر والتوزيع، الدقهلية - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠
م .

٥٣- الإقناع في الفقه الشافعي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري
البغدادي، الشهير بالماوردي .

٥٤- الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، دار الفكر -
بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

٥٥- بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) للروياتي، أبي المحاسن عبد
الواحد بن إسماعيل تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة
الأولى ٢٠٠٩م.

- ٥٦- تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٥٧- التهذيب في الفقه الشافعي لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٨- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٥٩- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء لمحمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقي، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي، تحقيق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة / دار الأرقم - بيروت / عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م.
- ٦٠- روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
- ٦١- العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرفاعي القزويني، تحقيق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٢- الفتح الوهاب بشرح منهج الطلاب لذكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي، دار الفكر، الطبعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦٣- فتح العزيز بشرح الوجيز لعبد الكريم بن محمد الرفاعي القزويني، دار الفكر.

٦٤- الباب في الفقه الشافعي لأحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبي الحسن ابن المحاملي الشافعي تحقيق: عبد الكريم بن صنيان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٦٥- المجموع شرح المذهب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) - القاهرة، ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ.

٦٦- النجم الوهاج في شرح المنهاج لكمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء الشافعي، دار المنهاج (جدة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٧- نهاية المطلب في دراية المذهب لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، حققه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦٨- الهداية إلى أوام الكفاية لعبد الرحيم بن الحسن ابن علي الإسنوي الشافعي، أبي محمد، جمال الدين، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمي ٢٠٠٩.

(د) كتب الفقه الحنبلي

٦٩- التسهيل في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لوحدية البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت)، إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ - ١٤٤٥ هـ.

٧٠- تيسير مسائل الفقه (شرح الروض المربع وتنزيل الأحكام على قواعدها الأصولية وبيان مقاصدها ومصالحها وأسرارها وأسباب الاختلاف فيها لعبد الكريم علي بن محمد النملة ، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٧١- الحواشي السابغات على أخصر المختصرات للعلامة محمد بن بلبان الحنبلي ، علقها: أحمد بن ناصر القعيمي الأحسائي الحنبلي، أسفار - الكويت، الطبعة الثالثة ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .

٧٢- الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامي، دار ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .

٧٣- شرح العمدة لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي ، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار الأنصاري، الطبعة الأولى، ١٤ هـ - ١٩٩٦ م .

٧٤- الشرح الممتع على زاد المستنقع لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي

٧٥- شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .

٧٦- عمدة الطالب لنيل المآرب لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ، تحقيق/ مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسر ، مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

- ٧٧- فيض الجليل على متن الدليل وهو شرح «دليل الطالب لنيل المطالب» للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي لأحمد بن ناصر القيمي، مدار القبس - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م.
- ٧٨- الكافي في فقه الإمام أحمد لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- ٧٩- المبدع في شرح المقنع لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي الحنبلي، تحقيق: أ د خالد بن علي المشيقح، د عبد العزيز بن عدنان العيدان، د أنس بن عادل اليتامي، ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.
- ٨٠- المغني لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٨١- مُنْيَةُ السَّاجِدِ بِشَرْحِ [بِدَايَةِ الْعَابِدِ وَكِفَايَةِ الزَّاهِدِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَعْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ د. أنس بن عادل اليتامي، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، دار ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م .
- ٨٢- وبل الغمامة ١٩٠/٢ لأحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(هـ) كتب الفقه الظاهري

- ٨٣- المحلى بالآثار لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وكتب مقدمتها سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، دار الفكر - بيروت، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

كتب اللغة والمعاجم

- ٨٤- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)
- ٨٥- شرح غريب ألفاظ المدونة للجبي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٨٦- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٨٧- مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٨٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٨٩- معجم اللغة العربية المعاصرة د/أحمد مختار عبد الحميد عمر ط ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- ٩٠ - معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلنجي، حامد صادق قنبيبي ط ٢
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م دار النفائس .

كتب التراجم والطبقات

- ٩١ - التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
- ٩٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، حققه: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م)
- ٩٣ - الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
- ٩٤ - الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م.
- ٩٥ - معجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٩٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

الكتب العامة والمجلات

- ٩٧ - إتحاف الأنام بأحكام ومسائل الصيام لأبي عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البغداني، مكتبة العلوم السلفية - إب ، الطبعة الخامسة، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م .

- ٩٨- الإحكام شرح أصول الأحكام لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .
- ٩٩- الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لسامي بن محمد بن جاد الله دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .
- ١٠٠- التبيان والإتحاف في بيان أحكام الصيام والإعتكاف ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة .
- ١٠١- التجديد في الفكر الإسلامي د/عدنان محمد أمامة ط ١٤٢٤ دار بن الجوزي.
- ١٠٢- تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ .
- ١٠٣- التداوي والمفطرات للدكتور /حسان شمسي باشا ،مجلة مجمع الفقه الإسلامي،العدد العاشر.
- ١٠٤- جامع تراث الألباني د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن ،الطبعة: الأولى، ٢٠١٥ م.
- ١٠٥- الجامع لأحكام الصيام لأبي إياس محمود بن عبد اللطيف عويضة ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ٢٠٠٥ م.
- ١٠٦- الرعاية التمريضية لمرضى الجهاز التنفسي.
- ١٠٧- الفقه الإسلامي وأدلتُهُ أ. د. وَهْبَةُ بن مصطفى الزَّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كَلِيَّة الشَّرِيعَةِ ، دار الفكر - سورِيَّة - دمشق ،الطبعة: الرَّابِعَةُ .

- ١٠٨ - الفقه الميسر أ. د. عبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمّد بن إبراهيم موسى، مدّار الوطن للنّشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- ١٠٩ - مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، قرار رقم ٩٣ العدد العاشر.
- ١١٠ - مفطرات الصائم في ضوء المستجدات الطبية د/محمد جبر الألفي
- ١١١ - مفطرات الصيام المعاصرة" للدكتور /أحمد الخليل .
- ١١٢ - المفطرات الطبية المعاصرة لعبد الرزاق بن عبد الله صالح بن غالب الكندي، الطبعة لأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- ١١٣ - المفطرات في ضوء الطب الحديث لمحمد هيثم الخياط مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر .
- ١١٤ - المفطرات في مجال التداوي، للدكتور البار.
- ١١٥ - المفطرات لمحمد السلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر .
- ١١٦ - المقدمة في فقه العصر د. فضل بن عبد الله مراد، الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .
- ١١٧ - موسوعة الفقه الإسلامي لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ١١٨ - موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي لمحمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

الفتاوى

- ١١٩ - الابتكارات التكنولوجية الحديثة في المجال الطبي د/ دينا إبراهيم أمين مدرس القانون المدني .
- ١٢٠ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش،، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض .
- ١٢١ - فتاوى شرعية وبحوث إسلامية للشيخ:حسنين مخلوف .
- ١٢٢ - فتاوى نور على الدرب لعبد العزيز بن عبد الله بن باز جمعها ورتبها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء - إدارة مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨ - ١٤٣٧ هـ) (٢٠٠٧ - ٢٠١٦ م) .
- ١٢٣ - مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ،دار الوطن - دار الثريا، الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٤٣٨ هـ .
- ١٢٤ - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ .